

# الملك الواسع

"ابن عبد العزيز"

رواية



رواية

مريم توريكان

# الحكواتي

مریم تورکان

## حقوق الملكية الفكرية

كتاب: الحكواتي (رواية قصيرة)

تأليف: مريم توركان (ستو مريم)

فريق العمل والإخراج الفني:

**تمت مراجعة وإخراج هذا العمل بواسطة فريق MT**

**:Academy Freelancer**

التدقيق اللغوي والنحوي: قسم اللغة العربية بـ MT Academy.

التصميم الجرافيكي والغلاف: وحدة التصميم بـ MT

.Academy

التنسيق الداخلي (MT Academy Support Typist):

حقوق النشر: جميع الحقوق محفوظة للكاتبة ولـ MT Academy

.© 2026

"أصل الحكاية تاريخ.. وفنّها تدقيق"

للتواصل مع فريق العمل أو طلب خدماتنا:

عبر التليجرام: MT\_Academy\_Support@

قناة الواتس اب الرسـمـية:

<https://whatsapp.com/channel/0029VbCG93p8>

[F2pEmb0hOV0](https://whatsapp.com/channel/0029VbCG93p8)

الإهداء

إلى قارئه والسلام.

مریم توركان



حلوۃ الصلاة ع الزين لو نبتي بيها

دا الهم بيها يزول وينزل لتحتيها

قالوا القرابب دوا لو كنت بتعاني

وأنا يا زماني غريب والقربى ظلماني

## الفصل الأول

اجتمع الحكواتي بعد صلاة العشاء مع شباب  
القرية يحكي لهم حكاية كعادة كل خميس:

بعد العدوان الثلاثي على مصر بكام شهر،  
جه للدنيا سعيد ابن عبد العزيز، طفل جميل،  
أبيض الوجه، جميل العيون، شعره غزير  
كيف ديل الحصان، مزيون الوجه بختم  
الجمال (الغمازات)، سكنت غمازة صريحة  
منتصف دقنه فزادته حُسن وجمال.

سعيد كان أصغر إخواته وأطيبهم وأصفاهم  
قلبًا، أبوه كان قاسي عليه ويفضل عليه  
أخوه الكبير سعد، لكن أمه كانت ست طيبة  
ومزيونة، تحن على الكل وتزيد من حنانها  
عليه.

كان متعلق بيها جدًا لحد ما عوده شبّ  
وبقى في مهد رجولته.

كان دائماً بيشغل من صغره وكانت همته  
عالية، عاش مع خالته في قلب القاهرة أكثر  
ما عاش بقلب الصعيد مع أبوه.

كبر سعيد وهو بيشغل، دخل الجيش، قضى  
مدة خدمته العسكرية في السلاح الجوي،  
ورجع اتجوز بنت عمّه.

أخوه سعد كان متجوز وعنده أورطة عيال،  
وكان بيشغل شقا أخوه سعيد ويصرفه على  
عياله، فضل كدا لحد ما سعيد اتجوز  
وخلف.

كان بياخد فلوس سعيد يصرفها على بيته  
هو، ويطرد مرات سعيد اللي بتكون بنت  
عمه، ولما أخوه يرجع من السفر يرجعها  
تاني.

بيت العائلة كان بيت بسيط خالص، لحد ما  
سعيد سافر العراق وبنى البيت وفرشه

عفش جديد، ودخل ليه الأجهزة الكهربائية،  
صرف عليه شقاه في العراق.

عبد العزيز والد سعيد كان أب ظالم، يفرق  
في المعاملة بين عياله، وبيأخذ شقا الصغير  
يديه للكبير، ويجبر الصغير بالنفقة على  
البيت كله وكأنه خلفهم ونسيهم!


حتى في معاملته لأحفاده كان يفرق فيها ما  
بين ولاد سعد وولاد سعيد، كان دائماً  
يضرب أمجد الابن الكبير لسعيد ويقهره بين  
ولاد عمه.

أمّ است الحُسن أمّ سعيد فكانت نعم الجدة،  
حنونة وطبعها أصيل وعشرتها طيبة.

كانت بتحب ابنها سعيد زيادة عن باقي  
إخواته علشان هو أصغرهم وأطيبهم، كانت  
بتحزن على ظلم أبوه ليه.. بس لو كانت

عاشت كانت هتموت من قهرتها على اللي

إخواته عملوه فيه!



قلب الصغير مزيون  
كسروه بجرح القُربى  
يا رب أنت السند والعون  
نهبوا شقاه م العُربة

## الفصل الثاني

رجع سعيد من العراق بعد ما بنى البيت  
وفرشه وجهزه بالأجهزة الكهربائية، في  
وقت كانت الناس فيه مش لاقية تمن لمبة  
جاز، واللي كان يركب لبيته باب يفتكروه  
من الأعيان!

رجع وهو فاكر إنه خلاص هيكون ليه بيت  
زي بقية الناس، لكن للأسف لقي اللي ما  
عملش حساب.

ست الحسن لمرات سعيد: ادبهي ياندى  
دكر البطدا وأنا هديح له الفرختين دول، دا  
شقيان ومتغرب بقاله سنين.

ندى: حاضر يا مرات عمي، ربنا يسترها  
عليه ويوصل بالسلامة.

دخل عبد العزيز لقاهم مشغولين بالطبخ  
والنفخ، مسك شنبه الكثيف اللي مالوش  
زي من كُتر ما هو مغطي على بؤه:

طب كويس، انجزوا بس علشان جعان، ولا  
هتقعدوني لحد الأفندي ما يوصل بالسلامة؟

ست الحُسن ببسمة صافية: ألك جاهز يا  
أبو سعد، منين ما تجوع أغرف لك وتاكل.

عبد العزيز: طب اغرفي وتعالِي ورايا،  
عايزك.

ست الحُسن: حاضر.

رجع من الغيظ والغضب على وشه قعد  
واتربع، دخل البيت لقي مرات أخوه بتحمر  
البط والفراخ، زاد غضبه ونادى مراته  
بصوت عالي:

عايدة!

عايدة!

عايدة نازلة من فوق بتنهج: مالك يا أخويا،  
حصل إيه؟

سعد وهو باصص لمرات أخوه بغل وحقق:  
وإن شاء الله يكون عملتوا حسابنا في الأكل  
والهئمة دي كلها؟

عايدة وهي بتحاول تهديه: أومال يا أخويا،  
دا أنت تاكل وعن حد ما كل.

سعد: طب هاتي الأكل وتعالني قبل ما البيت  
يتزحم.

عايدة بدلع: حاضر يا أبو حسن.

سعد بهمس: عملت الحمام اللي قلت لك  
عليه ولا نسيت؟

عايدة بهمس: كيف أنسى؟!

طبَعًا عملت هولك، حشيت لك جوزين حمام  
فريك وحمرتهم بالسمنة البادي بعد ما  
دهنتهم زبدة، عشان تاكل وتتبسط.

سعد بحماس: طب يلا بسرعة يا عايذة ما  
تتأخرين.

دخل البيت وهو فرحان فرحة الدنيا كلها،  
جري على أمه اللي خلصت طبخ ونفخ  
وقعدت بغرفتها تجهز نفسها لاس تقبال  
جوزها وابن عمها سعيد.

أمي أنا فرحان قد الدنيا بحالها.

ندی وهي بتطبطب عليه: تعيش وتفرح يا  
وليدي.

أمجد وهو باصص لصورة أبوه المبروزة  
بفخامة وسط الحيطه: أخيرًا هشوفك يا  
أبوي، أخيرًا هقولك يا أبوي وأنت قدامي  
مش مجرد صورة في برواز.

ندى بعد ما كحلت عيونها: حقاك عليا أنا يا  
ولدي، أبوك اتغرب علشان يعملك مستقبل  
أنت وأختك أسمهان.

أمجد ودموعه نازلة: يا رب يفكر فينا كيف  
ما بي فكر في أخوه وولاده.

ندى بعد ما حضنته: إن شاء الله يا وليدي،  
إن شاء الله.

أومال فين أختك؟

أمجد: قاعدة عند جدّها عبد الحميد بتاكل  
معاه.

ندى ببسمة صافية: ربنا يخليه لينا ولا  
يحرمانا منه واصل.

عدى النهار وجه الليل بظلامه، رجع الغائب  
واتغيرت ملامحه، سنين طوال قضاها في  
الشقا والتعب، وفي الآخر مالوش م الفرحة  
نايب.

على صلاة العشاء اترج بيت عبد العزيز  
بالزغاريد، أهل القرية كلهم اتجمعوا حذاه  
في الدار، يباركوا ويهنوا الغائب الشقيان.

دخل سعيد البيت بعد غياب دام لسنين، قعد  
عند رجل أبوه يقبلها ويطلب رضاه، وقبّل  
الراس واليمين، وبعدها سمع بكاء أمه فقام  
وصلب طولاه، بص لقاها فاردة درعاتها  
لصغيرها والدمع سايل كيف المطر على  
الخدّين.


حضنت صغيرها الغريب وسط الأحبّة، لجل  
ما تهون عليه غياب السنين.

قبّل يمينها وقال: سامحيني يا ماما.

ست الحُسن بعد ما رفعت راسه: قلبي وربّي  
راضيين عنك يا وليدي.

انتهت السهرة بعد ما سعيد اتعشى مع أهل  
القرية وفتح شُنطه ووزع عليهم من خير

ربنا، وادى لأخوه وأبوه حاجاتهم، لكنه يا  
ولداه نسي يبقي حاجة لئدى وأمجد  
وأسمهان.



ظلموك يا أبوي لأحباب  
وأنا إيه يا أبوي ذنبي؟  
قلبي الصغير أهو داب  
والحزن ساكن عندي

## الفصل الثالث

طغوا عليه واتجبروا خصوصًا بعد ما رجع  
بفلوس كتير، فلوس تشتري القرية بالبندر  
بتاعها، قرر سعيد إنه خلاص هايشتري  
150 فدان ويشتري حنة أرض بأرقى أحياء  
القاهرة ويبني عليها برجين ويستقر هناك،  
لكن أبوه رفض وأخذ الفلوس صرفها على  
نفسه وولاده وولاد وولاده.

صرف مستقبل سعيد وشقا السنين وغربة  
وغياب، صرف دم وشباب ابنه الطيب  
الحنون.

سعيد كان شكله مختلف عنهم، وطريقته  
وأسلوبه وحياته، حتى ملامحه مش شبيههم  
خالص، اللي يشوفه يقول عليه خاطفينه من  
أهل غير دول، كانوا بيقولوا عليه  
المصراوي؛ إكمنه عاش واتربى في

القاهرة، وكان جميل، يهتم بنفسه ولبسه،  
حتى لهجته غير لهجتهم، كان بينادي  
الستات اللي من عمر أمه بـ "يا طنط"،  
وينادي الرجالة الكبار بـ "يا أونكل"، كان  
طيب وحنون، طبعه هادي جدًا ورومانسي  
في نفسه.

كان دمه خفيف، عنده قبول رباني، وشه  
بشوش، بسمته صافية، عليه مسحة جمال  
رباني زادته فوق الحسن حسن.

حاول بكل الطرق يرضي أبوه لكن الطبع  
غلاب، أبوه مش شايفه غير شوال فلوس  
وبس، وإخواته كذلك الأمر.

قعد اجازته ورجع لغربته، بعدها بكام شهر  
اترج بيت عبد العزيز بصراح ندى، وهي  
بتطلق في مولودها الأخير.

ندى، بنت بسيطة، كيف حريم القرية، أبوه  
حكم عليه يتجوزها غصب، رغم إنه كان  
نفسه ياخذ بنت خالته المصراوية اللي  
شبهه وهو شبهها.

اتجوزها علشان يراضي أبوه وداس على  
نفسه، ومع العشرة قبل بيها زوجة وحليلة،  
وجاب منها 3 عيال، ولدين وبنت، أمجد،  
أسمهان، ومدحت "آخر العنقود".

حريم القرية كلهم متجمعين بيت عبد  
العزيز لجل ما يقفوا مع ندى في شدتها،  
جاها الطلق شديد المرة دي وهي بتولد  
مدحت.

مرت ساعات الليل الأولى وأخيرًا شرف  
مدحت الدنيا بقدومه.

فرحت بيه ندى وكل مين يحبوها، وفرح بيه  
جده عبد الحميد، أما عبد العزيز فكان ولا

على باله، وسعد كان مش شايف غير عياله  
ال13.

مرت الأيام وماتت ست الحُسن المُصلية  
الذكرة لله رب العالمين.

ماتت وقلبها مفطور على ابنها سعيد، اللي  
أبوه بدد شقاه وضع مستقبله.

ماتت والحزن ساكن قلبها على غربة ابنها.

ماتت وقلبها مليان خوف من بكرا على  
ابنها الطيب.

بلغوا سعيد بموت أمه، نزل الخبر عليه دك  
كيانه وفطر قلبه، سكن الحزن قلب سعيد  
على فراق أمه، بكى كما الأطفال، لفظ وجع  
قلبه في صورة صراخ، صرخ وبكى، بكى  
وصرخ، ولكن ما حدش بيرجع من قبره بعد  
ما يقبروه.

كبر الصغير مدحت وبقى عمره حولين،  
أبيض، جميل العيون مكحلهم، غزير الشعر  
بكثافة، شعره ذهبي ناعم طويل واصل  
لتحت ودانه، لو شفته من بعيد حسبه بنت  
فاتنة الجمال!

ماتت ندى بأزمة قلبية وهي في ريعان  
شبابها، ماتت ومدحت ابنها ابن الحولين إلا  
كام شهر.

ماتت وأكبر عيالها الثلاثة أمجد 12 سنة،  
وأسمهان 6 سنين.

ماتت وكانت خيفة على عيالها من أهل  
أبوهم، وحصل اللي خافت منه؛ عايده مرات  
سعد أخذت هدم مدحت الغالية الجميلة  
وادتها لولاد ولادها، وأهملت مدحت  
الصغير، وعيالها شغلوا أمجد كلاف

للمواشي، والبنت أسمهان كانت بتخدم  
حريم عيالها.

بعثوا لسعيد جواب فيه الخبر وفيه طلب من  
عبد الحميد "عمه وأبو ندى"، طلب منه  
الحضور للضرورة، رجع سعيد فاقد الشغف  
للحياة، قلبة مفطور، نفسه خاصمته بعد  
رحيل أمه، أمه اللي راحت وخذت حنة من  
روحه معاها.

حاولوا يجوزوه لكن ما حدش راضي يديهم  
بنته؛ الكل عارفهم منافقين وبوشين، ومش  
بيراعوا ربنا في بنات الناس، وحریمهم  
قيادة ورجالتهم ماشية بلسان حریمهم.

لفوا وداروا والنصيب وقعهم في فاتن، بنت  
الشيخ عز الدين أبو إبراهيم، بنت ولا كل  
البنات، طيبة، مؤدبة، متريية أحسن تريية،  
متريية على الغالي، جميلة جمال رباني،

كانوا أهل القرية ينادوها قبل جوازها بـ  
"العادرة"؛ من شدة حُسْنها وطهرها  
وتقواها.

كانت عابدة، زاهدة في الدنيا، تحب ربها  
وتخشاه في السر والجهر، صوامة، قوامة،  
شجاعة في قول الحق.

شعرها فاحم كيف الحرير، طويل لتحت  
كعوب رجليها، وشها مدور كيف القمر في  
ليلة تمامه، عيونها ملاح، نقيّة القلب  
والظن، طاهرة القلب والروح، عفيفة  
اللسان.

في الوقت دا كان عز الدين بيمر بظروف  
صعبة، ولما اتقدم له سعيد "وهو ابن ابن  
عمه"، وافق بعد ما شارها.

سألوها: كيف فاتن زينة البنتنة ترضى  
بأرمل ومعه 3 عيال، وأنتِ ولاد الأكاير  
رايحين جايين خُطاب ليك؟

قالت لهم: أنا موافقة عليه علشان عياله؛  
نفسى أربيهم وأدخل بيهم الجنة، هتاجر  
فيهم مع ربنا سُبْحانَهُ وتعالى.

الكل سكت والصمت هو سيد الموقف.

اتجوزت فاتن ست البنتنة من سعيد في  
غرفة وحيدة من بيت عبد العزيز، سكنت  
هي وجوزها وعياله كلهم في غرفة واحدة  
مقسومة نصين، نص ليها هي وجوزها  
ونص للعيال.

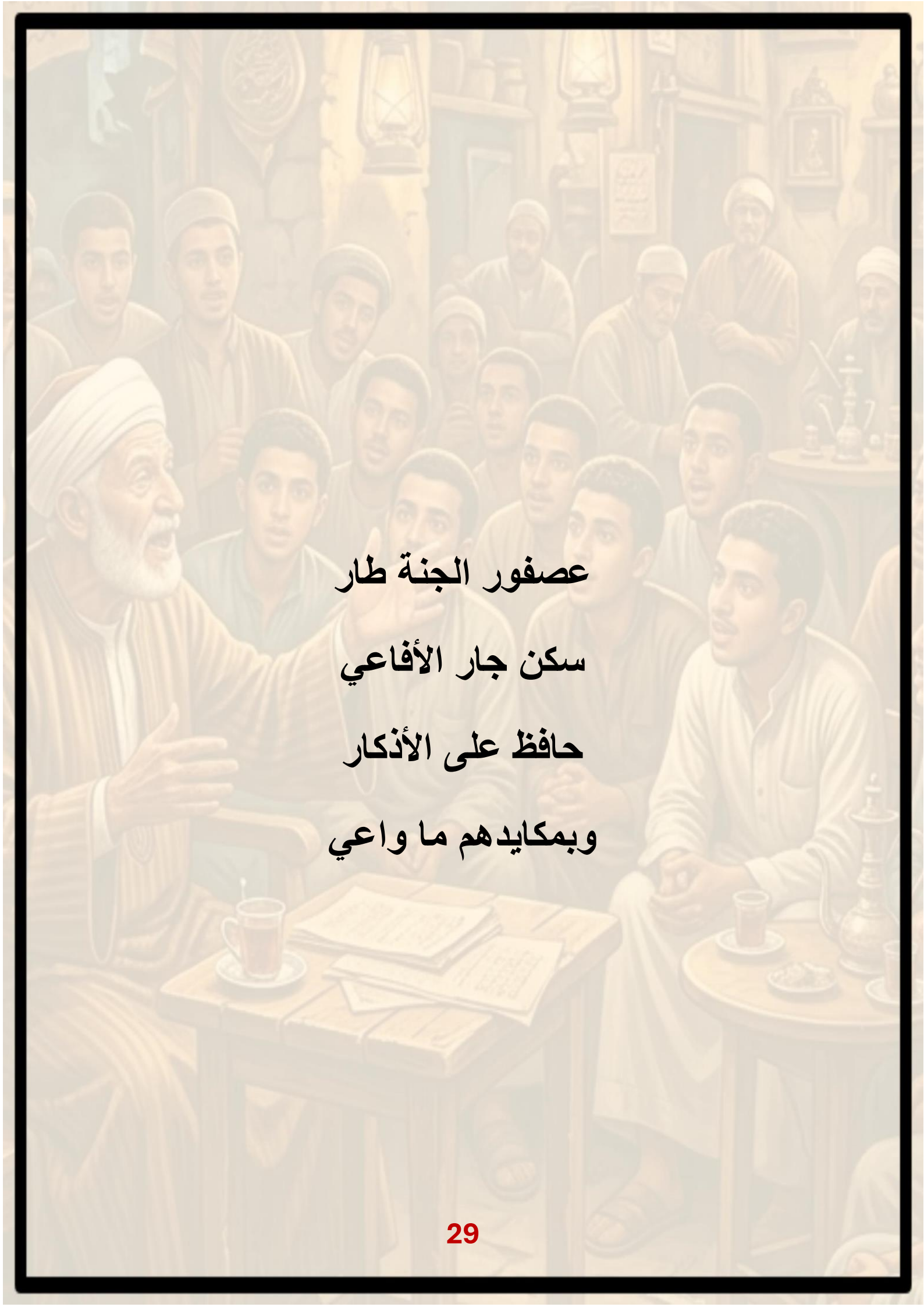
كانت غرفتها رغم ضيقها أفضل وأجمل  
غرف البيت كله، دايماً بتخرج منها ريحة  
البخور والعطور، ودايماً كانت مترتبة  
ومنظمة وهادية زي صاحبته.

من أول ما دخلت بيت عبد العزيز واللي  
مات بعد جوازها بكام شهر، حست بگرهم  
ليها وغيرتهم منها وحقدهم عليها؛ لمجرد  
إنها مش شبههم في حاجة ولا هما كمان  
يشبهوها في شيء.

كرهوها وبقوا يعايروها بصلاتها وقيامها!  
وإن صامت الأيام القمرية أو الاثنين  
والخميس ياكلوا منابها ويبيتوها بالجوع.  
حاولوا يطفشوها بكل الطرق لكنها صبرت؛  
حسبةً لله.

الكل لاحظ التغيير اللي حصل للعيال، بقت  
وشوشهم تضحك بعد ما كانت كئيبة، بقوا  
بيبرقوا من النضافة بعد ما كانوا متبهدين،  
بقوا يتكلموا بأدب بعد ما كانوا بيسبوا  
ويلعنوا.

واللي زاد من حقدهم عليها إن العيال بقوا  
ينادوها بـ "أمي".



عصفور الجنة طار

سكن جار الأفاعي

حافظ على الأذكار

وبمكائدهم ما واعي

## الفصل الرابع

بعد ما ربنا رزق ولاد سعيد بأم صالحة،  
النار قادت في قلوب سعد ومراته وعياله،  
كيف يكونوا طوع أمرها ويفرقوا عن  
عياله؟

حاولت عايدة تزرع كُره العيال في قلب فاتن  
لكنها فشلت، فغيرت الخطة، استعانت  
بجوزها وسلايفها البنات وزرعوا الحقد في  
قلوب الصغار.

بقوا ما بيسمعوش كلامها وبيعوا صوتهم  
عليها، وبدل ما كانوا ينادوها "أمي" بقوا  
ينادوها "عمتي" كيف ما قالولهم الأفاعي.

صبرت فاتن واتحملت؛ لجل رضا ربنا، لكن  
البلاء اشتد مع أول حمل ليها.

حملت فاتن بأول مولود ليها، فرحت بهدية  
ربنا ليها، ولكن يا فرح ما تمت!

اتفقت عايذة مع حريم عيالها إنهم يسقطوا  
فاتن؛ لجل ما تكون فلوس سعيد وشقاه  
ليهم.

في عز الصهد والنار القايدة في الجو،  
حكمت على فاتن تشيل أردبين قمح وزيهم  
غلة "ذرة"، وبعدها تقعد قدام الفرن تخبز  
معاهم خبيز الأسبوع.

خالصت فاتن المظلوب منها وقعدت تخبز  
معاهم، ويدوب حسنت بمغص شديد في  
بطنها ووجع أليم في ظهرها، قامت حسنت  
بحاجة بتنزل منها، عقبال ما طلعت لغرفتها  
كان جنينها نزل منها.

حزنت وجاتها الحمى، رقدت وما لاقتش  
اللي يخدمها في مرضها، بقت أمها هي اللي  
تجيهها كل يوم آخر النهار؛ بعد ما تقضي  
مصالح بيتها، تشقر عليها وتطعمها

وتسقيها المياه الباردة، لجل ما ترطب على  
قلبها العليل.

سبوعين بالعدد واتعافت فاتن ورجعت  
تراعي مصالح البيت مع حريم وولد سعد؛  
رغم إنها مرات سعيد عمهم واللي خيره  
عليهم من ساسهم لراسهم.

جه سعيد من الخارج وقعد مع فاتن كام  
شهر، ورجع تاني للغربة بعد ما سعد خد  
منه شقاه، وساب فاتن حامل في بذرتة.

خافت فاتن على جنينها ليقتلوه كيف ما  
عملوا مع أخوه، دعت ربها وفاضت  
عيونها: يا رب فاتن احفظ لها جنينها، يا  
رب يا علام الغيوب تعلم إني وافقت على  
سعيد لجل ما ترضى عني، يا رب  
بيحاربوني بدون وجه حق، طالني آذاهم  
وظلموني، يا رب احفظ جنيني اللي زرعتة

برحمي، يا رب لا تحرمني من شكر النعم  
والعطايا، يا رب أنت حسبي وأنت نصيري..  
ما تسبنيش يا رب.

رغم إن العيال اتسأطوا عليها إلا إنها  
فضلت محافظة على عهدا لربها؛ إنها  
تتاجر فيهم مع الله، حبتهم كيف عيالهم قبل  
ما يكون ليها عيال، فاضت عليهم بالحنان،  
عوضتهم الأمومة، حاربت عشاتهم وصبرت  
عليهم.

مرت الأيام ووضعت فاتن وليدها الأول،  
مولود جميل كيف البدر، وكان الجمال سكن  
ملامحه الطيبة، هادي، طيب.

يقولون إن الأطفال يبان فيهم الطيبة والشر  
من صغرهم، فعلاً كل اللي كان يشوف ولد  
فاتن يحبه ويقول: الله أكبر على جمال

الواد، طيب من أصل طيب "أصل الشيخ عز الدين".

سعيد عرف بولادة فاتن والتي كانت هتموت فيها، وقال: سموه كارم، وبقت فاتن أم كارم.

فرحت بوليدها فرحة الدنيا بحالها، لكن ورغم تعبها في ولادتها إلا إن عايده وجوزها ما استحوش وسلطوا عليها العيال من جديد.

كانت ولادتها في الحر، حر الصعيد القديم صهد، نار والعياذ بالله من النار، ومع ذلك عايده ما وقفتش معاها ساعة طلقها ولا بعد ولادتها، ومنعوا حريم القرية تطلع لها، ومنعوا الداية، فضلت تطلق لحالها من صباحية رينا لحد نص الليل، جاتها أمها كعادة كل يوم لاقتها بتموت حرفيًا، جريت

على البيت خبرت جوزها الشيخ عز الدين،  
ما كدبش خبر وجري على بيت الداية أم  
جوزيف في القرية اللي جارهم.


جت الداية وطلعت لها بأمر الشيخ عز  
الدين، وكانت أمها معاها بتشد أزرها،  
دخلت أم جوزيف وبكت على حال فاتن.

ساعتين وكان كارم مشرف الدنيا ورج  
البيت بصراخه.

فرحت أم زكريا "أم فاتن" ورجت بيت عبد  
العزيز بالزغاريد، ورجعت بيتهما دبحت  
وطبخت ورجعت لبنيتها بأكل يرم عضمها  
ويصلب طولها.

رجعت ومعاها رطلين سمنا بلدي بعد ما  
قدحتهم، وسقتهم لفاتن علشان تقوي قلبها.

وعلى دا الحال كل يوم، لكن.. دوام الحال  
من المُحال.



دا أنا دمي من دمك  
يا أخويا ليه تقتلني؟  
سقتني ليه سمك؟  
ولو جعان.. او عاك تاكلني!

## الفصل الخامس

عايدة اتفقت مع جوزها إنه لازم يأمر فاتن بالنزول من غرفتها، ومشاركة حريم ولاده في شغل البيت، رغم إنها ما كملتش أسبوع والدة، سمعت الكلام وبدأت تنزل بعد ما بترضع صغيرها وتتيمة، كان هادي جدًا، يرضع وينام ولا يصحاش غير لما هي تصحيه.

في مرة من المرات كانت تحت وقافلة باب غرفتها على صغيرها النائم، خلصت شغل البيت وطلعت لقت أمجد حاطط يده على رقبته، جريت عليه وسألته: ماله يا ولدي؟

رد عليها أمجد: والله في سماه لو كنت اتأخرت دقيقة واحدة لكنت طلعت لقتيني خانقه بيدي.

فاتن اتفزعت من اللي سمعته وحضنت  
صغيرها وقعدت تبكي لحد ما جاتها أمها،  
سألت كتير لكنها ما قالتش عن اللي أمجد  
كان ناوي يعمله في خيّه.

مرت الأيام كيف السنين على فاتن بيت  
عبد العزيز، بيت أقرب ما يكون لبيت النار،  
كان سعد دايمًا يتخايق معاها علشان  
بتصلي، وبيعيرها بكدا!

دا غير حريم البيت اللي مالهمش شغلانة  
غير الحقد عليها والغيرة منها وحسدها.

حسدوها على شعرها فجاتها الحمى وبدأ  
ينزل بطولها، حسدوها على قوامها الملوكي  
فمرضت ورقدت شهور.

مهما كان يحصل ما كانتش بتخالف عهدا  
مع ربها بخصوص ولاد ندى، كانت  
بتراعيهم أكثر من وليدها، حاولت كتير

تفهمهم إنه أخوهم وتزرع المحبة ما بينهم  
لكنهم كانوا كيف عيلة أبوهم في الطبع.

بدأوا ينفذوا الكلام المسموم اللي عماتهم  
بخوه في عقولهم الصغيرة، فكانوا يتخانقوا  
على شيل كارم، وفي الآخر يوقعوه على  
الأرض ويسيبوه، كانوا عايزين يقتلوه زي  
ما اتقالهم لكن إرادة الله فوق كل شيء.

مرت الأيام مرة ومرة ومرة وكبير كارم  
وبقى عُمره 4 سنين، كان وحيد مالوش حد  
رغم إخواته الثلاثة، كان أمجد قاسي عليه  
لأبعد حد، أسمهان كانت بتحن عليه لكن لما  
عماتها يسلطوها توقعه فيحصل له نزيف  
جامد في مناخيره.

مدحت بقي كان بيغير منه علشان فاكره أخذ  
مكانه عند فاتن، هو بيعتبر فاتن أمه اللي  
مالهوش غيرها.

اتأخرت فاتن في حملها الثاني، فكانت عايذة  
وسلايفها البنات بينشروا كلام في القرية إن  
فاتن عاقر ما بقتش تخلف، وإنهم هيجوزوا  
سعيد لما يرجع من السفر.

فضلت فاتن تدعي ربها ينصفها وينصرها  
عليهم، أول ما جوزها رجع من السفر  
حملت على طول بابنها الثاني "ماجد"،  
وهي حامل فيه كانت بتدعي ربنا يرزقها  
بابن يكون شبيه بسيدنا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه، يكون قوي زيّه، عادل  
وحنون وحافظ كتاب الله العزيز.

مرت الشهور وجه يوم 5 أكتوبر واتولد  
ماجد، طفل جميل، نبيل، طيب، شجاع  
وحنون.

كان طويل جدًا جدًا، لدرجة كانت تتيمة على  
حجرها يفيض طوله من هنا وهناك.

فرحت بيه فاتن جدًا وكمان كارم بقى له أخ  
بجد، لكن القرايب ما وقفوش حقدهم عليها،  
فكانوا بيطلعوا على ماجد إشاعات إنه  
مكسح ومشلول، لحد ما الناس بقت تروح  
تواسيها فتلاقي وليدها زي القمر ما  
مفيهوش عيب.

سعيد كان اشترى حنة أرض بمبلغ بسيط  
حوشه بعيد عن سعد، وعلى قد فلوسه  
اشترى قيراط أرض في مكان زراعي  
مفيهوش غير نخل وتعابين وزواحف  
وديابة وكلاب.

مكان أشبه ما يكون بالمكان المرعب، كانت  
الناس تخاف تسكن هناك رغم إنه في نفس  
القرية.

سعد لما عرف بالموضوع اتخاف وقوم  
الدنيا وما قعدهاش، عايز يقاسم سعيد في

حتى القيراط دا كمان، لكن سعيد رفض  
وقاله: عندي عيال يا أخوي ومش هقدر  
أقاسمك في البيت الضيق دا، وعلشان كذا  
سعد مضاه على ورثه في البيت الكبير.

يدوب سعيد بنى له غرفتين ببيته الجديد،  
وسعد قام طارده من غير كسرة خبز، رغم  
إن سعيد كان لسه شاريلهم أراديب قمح  
وغلة وماليلهم البيت كله خير وعز.

طارده من غير لحاف ولا بطانية، طرده شر  
طردة، طبعًا الشيخ عز الدين "حماه" وقف  
معاه وساعده؛ لأنه يا ولداه بقى لا يحتكم  
على شيء.

ورغم إنه بيت بسيط، إلا إنه كان كالجنة  
لفاتن وسعيد والعيال، كانوا لأول مرة  
يحسوا بالحرية، يتنفسوا براحتهم، يلعبوا،

يجروا، حتى فاتن بقت تلعب رياضة  
باستمرار.

طبعًا كانوا القرايب بيستجوبوا ولاد ندى  
أول بأول، ويساطوهم ينكدوا على فاتن  
وأبوهم، ويقولولهم بطلوا تنادوها يا أمي،  
دي خدت مكان أمكم، دي عدوتكم، دي ضرة  
أمكم، دي مش أمكم، دي مرات أبوكم.. دي  
تنادوها يا عمتي.


كانوا بيضربوا الصغار علشان ينفذوا  
كلامهم، وطبعًا البيت بقى قايد نار.

قطعوا الرحم مع فاتن وعيالها، ووصلوا  
أخوهم وولاد ندى وبس، واستخدموا ولاد  
ندى في إشعال الفتنة بين فاتن وسعيد،  
وإنهم ينكدوا عليها عيشتها ولا يسببوها  
تتهنى يوم واحد مع جوزها.

فاتن كانت أكثر من حلم سعيد، بنوتة  
جميلة، رقيقة، شاطرة، مهيبة، عابدة،  
زاهدة في الدنيا، بنت ناس، وأصغر منه بـ  
14 سنة بالتمام والكمال.

الغريبة إنه يوم ميلادها هو نفسه يوم ميلاد  
سعيد، يعني عيد ميلادهم واحد رغم فرق الـ  
14 سنة.

فاتن كانت البنوتة الوحيدة لأبوها وأمها،  
علشان كذا تاقت نفسها للحمل في بنت، كان  
ابنها ماجد تم السنة وشهرين وهي حملت.



دعت ربها يرزقها بنية  
تكون في الحق قوية  
جميلة، مُميّزة مش عادية  
فكانت المليحة أم عيون بنية

## الفصل السادس

حملت فاتن في وقت ما كاتش فيه سونار  
ولا غيره، لكن يقينها بربها خلاها تتأكد إن  
اللي في بطنها بنت مش ولد.

كانت شهور حملها التسعة من أجمل أيام  
حياتها الإيمانية، كثفت من الطاعة، زادت  
من صيامها وقيامها، تتاجي ربها ليل نهار،  
تفعل الخيرات ما شاءت.

كانت بتدعي ربنا ليل ونهار يمن عليها  
بينوتة مُميّزة، جميلة، قوية في الحق  
والإيمان، تحب ربها وتكون زاهدة في  
الدنيا.

وإنها تكون أخت ليها وصاحبة، وسند  
لإخواتها ولكل من يعرفها، وإنها تكون  
عابدة.

دعت ربنا يحفظها من شر الإنس والجان،  
وأن يضع لها القبول في الأرض، وأن  
يحميها مطرح ما تكون، وأن يجعلها نبتة  
حسنة، ويظهر قلبها من كل شر.

كانت بتحط يدها على بطنها وتحكي لها عن  
تفاصيل يومها، وتشاركها كل لحظاتها،  
وتتلو لها من القرآن ورد يومي، وكم ان  
خصصت لها ورد يومي من السيرة النبوية  
الشريفة وقصص الأنبياء.

اشتد البلاء على فاتن لما سعيد قعد وما  
بقاش يسافر من بعد ولادة ماجد، كان بيتها  
مفتوح بخير أبوها الشيخ عز الدين رغم إنه  
موته.

كانت أمها واقفة معاها ومع جوزها علشان  
ما حدش يشمت فيهم، تربي الطيور وتبعث

لها تدبج، وتجيّب لهم الخضار وخزّين  
البيت، وتخبز لهم كل فترة.

سعيد بقى لا يحتكم على قرش، وعقد الشغل  
بتاعه خلص وعلشان يرجع تاني محتاج  
فلوس يشتري عقد جديد.

مرت الأيام وبعد قيام وصيام ودعوات كثير  
ليل نهار، نورت مليحة الدنيا.

ولادتها كانت متعسرة جدًّا، في ليلة باردة  
من فصل الشتاء تحديداً شهر طوبه،  
الموافق ليله النصف من شعبان، تعبت  
فاتن وجاها الطلق شديد جدًّا، بكت وصرخت  
وعلى دا الحال من بعد العشاء لنص الليل،  
لحد ما جاتها أمها والداية عائشة.

فضلت تطلق للساعة 2 صباحًا، الموافق  
يوم الاثنين واحد من شهر ديسمبر.

وأخيراً جت مليحة الدنيا، لكنها يا ولداه  
رجعت تاني لحياتها الرحمية، بعد ما نزلت  
مليحة الداية غلظت في شغلها فمليحة  
رجعت تاني لبطن أمها!

صرخت فاتن من خوفها على وليدتها،  
صرخت أم زكريا وكمان الداية خافت.

دعت فاتن ربها يرد لها وليدتها فاستجاب  
دعائها وجت مليحة الدنيا، بس المرة دي  
بجد.

خرجت بصعوبة ووشها ازرق من الخنقة  
اللي كانت فيها، شافتها أم زكريا فصرخت  
فكرتها ماتت، لكن الداية طمنتهم إنها  
عايشة.

كانت ولادة متعسرة نجت منها فاتن ومليحة  
بأعجوبة، وفرحت بيها فاتن ونسيت تعبها.

حضنتها وقعدت تبوس فيها، وكأنها أول  
مرة تخلف في حياتها!

سألها الداية: هتسموها إيه يا أم كارم؟

فاتن بصت عليها وهي نائمة وقالت للداية:  
سميناها مليحة.

وهنا اترج بيت سعيد بالزغاريد.

خرجت الداية تظمن سعيد على صغيرته،  
بعد ما سمع الخبر منها استأذن ودخل.

لاقاها نائمة يا ولداه في سابع نومة، سمى  
بالله وحملها بين درعائه، أذن وكبر وقبّل  
جبينها وبكى لحد ما دموعه نزلت على  
وشها الصغير فصحيت من النوم.

اتفحص ملامحها لاقاها تشبه أمه "ست  
الحسن" لحد كبير، فرح بيها وطار من  
الفرحة وكأنه أول مرة يكون أب!

بميلاد مليحة نزلت الفرحة أخيراً على  
البيت، الكل فرحان بيها، الكل يحبها،  
خصوصاً فاتن وسعيد كانت روحهم فيها.

مرت الأيام وبلغت مليحة 6 شهور، وهنا  
ظهرت ملامحها وملاحظتها، كانت بيضاء  
كيف بياض الثلج، حواجبها شقرا وشعرها  
أصفر، وعيونها بنية عسلىة كيف القزاز.

كان جسمها مليات وقوامها يكبر سنها  
بمراحل.

كان سعيد طاير من فرحته بيها، رغم ضيق  
الحال لكنهم ما حسوش، كان اللي يبص لها  
ينسى تعبته وهمومه.

فاتن حبتها وحمدت ربنا على الهدية،  
إخواتها حبوها حتى أمجد وأسمهان  
ومدحت، وكان دي دعوة فاتن إن ربنا يضع  
لها القبول في الأرض.

سعيد حبها واتعلق بيها، كان يحبها أكثر  
من عياله كلهم، كأنها وحيدته.

كبرت مليحة وبلغت الـ 4 سنين وسعيد بقي  
يحبها بزيادة عن باقي عياله، ويدلعا  
دائمًا، مليحة كانت دلوعة أبوها وكل البيت.

كان سعيد وقتها بيشتغل يوميات علشان  
يكفي حاجة بيته وعياله اللي بيزيدوا، كان  
كل ما يخلص شغله وهو راجع آخر اليوم  
يجيب معاه حاجة حلوة لمليحة.

وكان يوماتي يشربها عصير جوافة؛ لما  
داقته أول مرة من كوبايته وهو يشرب  
وحبب طعمه.

كان رغم ضيق الحال والفقير مدلعا وما  
يبخلش عليها بحاجة واصل، القرية كلها  
كانت عارفة إن مليحة دلوعة سعيد وبيت  
سعيد.

لبسها حلق ذهب غالي جدًا وقتها، حلق  
شيك جدًا، وكان يلبسها فساتين من  
صغرها، فساتين ما حدش كان يقدر يجيب  
زيها وقتها.

هو اللي حببها في الألوان، كان يجيب لها  
الفساتين اللي تشرح القلب بلون بينك،  
وفوشيا، وأحمر، وأخضر وأزرق، وأكثر  
الألوان أبيض وبينك.

كان بيحبها وما بيسبهاش تمشي على  
الأرض، لو كان يشوفها ماشية يجري  
يشيلها من على الأرض.

كان بيلاعبها كثير ويلعب معاها أكثر،  
ويفسحها ويخرجها يوماتي حتى لو تعبان.

كان عامل لها من دراعه مخدة تمام عليها  
في أمن وأمان.

سعيد كان هو الراجل الوحيد اللي عرفته  
مليحة في حياتها وفارسها الشجاع، أبوها  
ضهرها وسندها، كان بيحن عليها دايماً ولو  
زعمق لها مرة كان يجري يصلحها ويجيب  
لها حاجات حلوة.

كان على قد حبه ليها بيخاف عليها من  
الهوا الطاير، كان يعتبرها قلبه اللي ماشي  
على الأرض.

من صغرها كان يقولها: هعلمك لحد ما تبقي  
دكتورة وأشترريك عريية وأسوقها لك  
بنفسي.

حلم لها أجمل الأحلام، ووعدها بحاجات  
كثير.. لكن مش كل حلم شرط يتحقق.



ملعونۃ أبوك يا عربة

فرقت بين لآحاب

فك يا رب الكربة

عن القلب اللي داب

## الفصل السابع

الفقر زاد والضيق سكن بيت سعيد، فكرت فاتن في حل مالاقتش غير السفر، لازم سعيد يسافر علشان عياله يعيشوا.

القرايب كانوا مقاطعين فاتن لكنهم مش مقاطعين سعيد، كان يوماتي يزورهم وهو شاي ملوحة على كتفه، كان أول ما يدخل عنديهم يجروا الحريم يغسلوا لها وشها؛ لجل ما يسبحوا المكياج، لكنهم كانوا بيكتشفوا إن جمالها رباني، فبتزيد غيرتهم أكثر ويحقدوا عليها أكثر وأكثر.

ترجع من الزيارة تشيل الطين وتبكي لحد ما عيون الغزال تقلب دم، كل دا ولساتها في عُمر الـ 5 سنين، كان سعيد بيرجع هو كمان متكد ويتخانق مع فاتن من غير سبب وممكن يوصل للضرب.

عرف إن أهله بيحقدوا على بنته، خصوصًا  
بعد ما أخته الوسطانية وبخته وقالت: ليه  
عاد طائر بيها كدا من الفرحة؟!!

ليه ما خلفتش غير مليحة؟

رجع بمليحة البيت، مليحة بتصرخ من غير  
سبب وبتقطع في شعرها لحد ما سعيد  
ضربها، كانت أول مرة تشوف غضب سعيد  
وهو بيضربها.

بعد ما ضربها سككت خالص ودموعها  
لساها جارية، سعيد حزن وقلبه وجعه  
عليها، خرج ورجع وفي إيداه الملبن اللي  
مليحة بتحبه، كانت لما تشوفه تجري على  
سعيد تبوسه وتأخذ منه الملبن تأكله وتأكله  
حتة صغيرة وتنفخ دقيق الملبن وتضحك لما  
تكرر.

لكن المرة دي سعيد قبّل يدها ورأسها  
ومسح دموعها، وادأها الملبن، بس هي ما  
أكلتوش، خدته منه وبعدت عنه ورمته في  
الأرض.

عرف سعيد إن إخوانه بيأذوا بنته فما بقاش  
يزورهم بيها، كان بيخرجها معاه في أي  
مكان، كانت في عُمر الـ 5 سنين لكن  
قوامها أكبر من سنها.

زادت ملاحظتها للقريب والبعيد واللي ماشي  
على الطريق، لدرجة بقى يجيها الخُطاب من  
هنا وهناك، لكن سعيد كان بيرفض ويقول:  
مليحة هنتعلم.

كانت هادية ورومانسية، رقيقة وحنونة،  
كان يعاملها كيف الفراشة من شدة رقتها  
وأظفها.

كانت زي أبوها في زمانه، إذا شفتها  
حسبتها من مواليد أرقى أحياء القاهرة،  
مش من مواليد الصعيد تحديدًا بيت عبد  
العزیز.

كان يدلعها دايماً حتى اسمها ما كانش  
ينطقه غير بالدلع، ويقول قدام الناس وفي  
كل مكان دي الأميرة مليحة بنتي.

كان يناديها بأبوها كل ما بتكبر؛ لشدة  
حنانها عليها، يقولها: سيدنا النبي صلى الله  
عليه وسلم، كان بيقول لسيدتنا فاطمة يا أم  
أبيها، وأنتِ يا مليحة أم أبوك.

كانت تنام مخدتها هي دراع أبوها، وأول ما  
تصحى تفتح عينيها تشوف ضحكة أبوها  
مستتياها، تجري عليه وتقول له: صباح  
النور يا دادي.

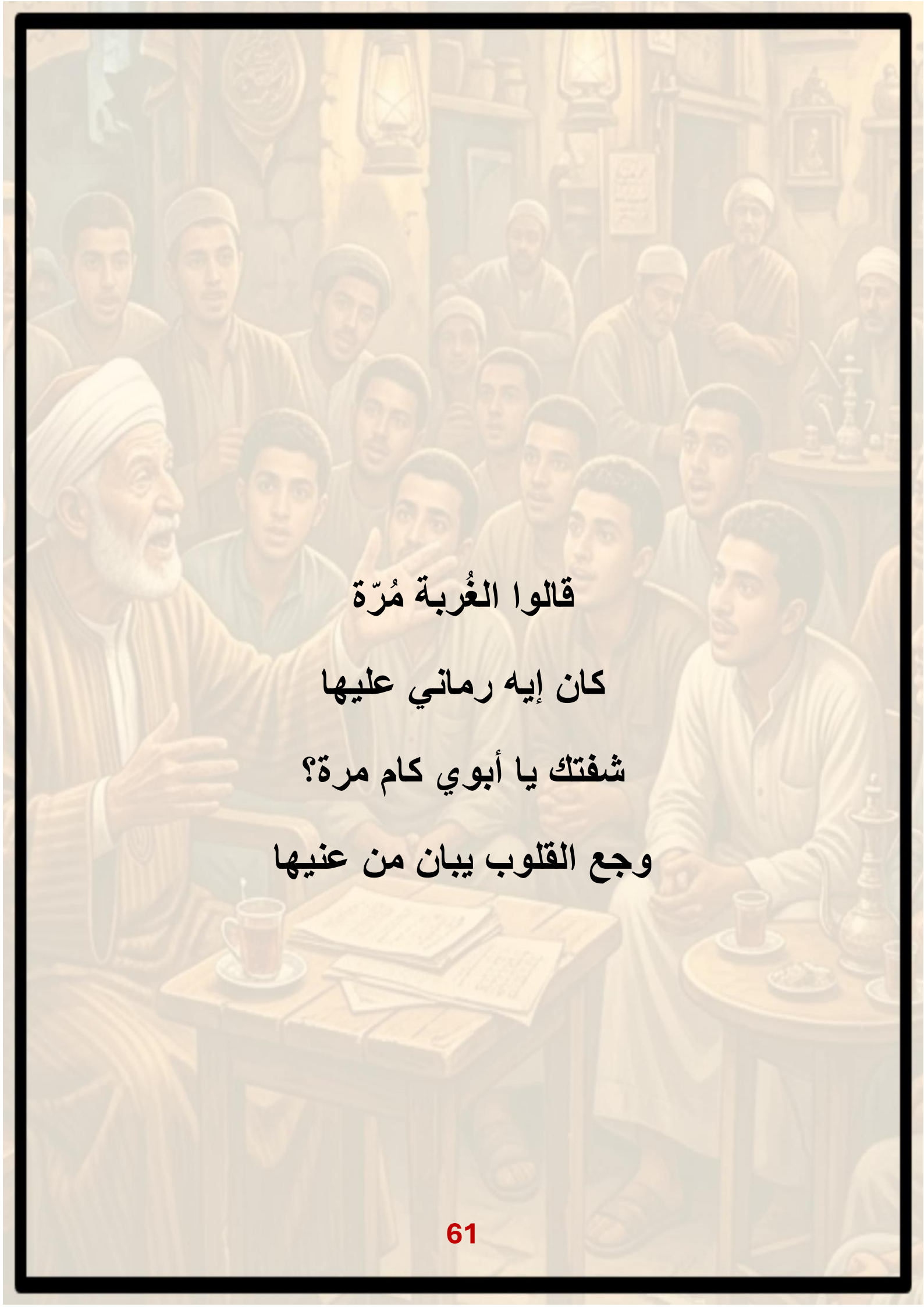
يقولها بسعادة وفرح: صباح النور على  
البنور يا بابا يا نور عيوني.

في مرة أخذها هي وفاتن لمطعم على النيل،  
أكلوا الأكل اللي هي اختارته "لحمة مشوية  
ورز وطحينة وسلطات وحلوا بمهلبية بيضا  
بالبن والمكسرات".

كان المنظر وقتها يرد الروح، كانت لابسة  
فستان أبيض جميل وشيك، وفاتن عاملة  
لها تسريحة شعر شيك.

النيل والخضرة والسما زرقا، والأمن  
والأمان.

لكن دي كانت آخر مرة تخرج معاه فيها  
في حياتها.. ما كانتش تعرف بكرامخبيهم  
إيه؟!!



قالوا الغربة مُرّة  
كان إيه رماني عليها  
شفتك يا أبوي كام مرة؟  
وجع القلوب بيان من عنيا

## الفصل الثامن

تمت مليحة 5 سنين بالتمام والكمال، كانوا  
أجمل 5 سنين عاشتهم في حياتها كلها، 5  
سنين كاملين ضحك ولعب ودلع، 5 سنين  
كاملين ما فارقتش حزن أبوها، 5 سنين  
تصبح وتمسي عليه، 5 سنين أحلام سعيدة  
ووعود وفُسح وخروجات.

مليحة كانت متعلقة بأبوها أكثر واحدة في  
إخواتها، وهو كمان كان متعلق بيها، لكن  
القراب ما عجبهمش الحال.

كانوا يبعثوا له رسال، يروح عندهم ملاك  
يرجع شيطان رجيم، ضرب وسب وإهانة  
لفاتن من غير أي سبب!

كانوا بيقلبوه عليها ويسلطوه على ولادها،  
واستمر على كذا الحال.

في مرة من المرات كانت فاتن حامل في شهرها التاسع، بتشوف مصالح بيتها وبتصنع من الطين مواقيد، وصنعت فرن وكمان رفوف كيف الأدراج؛ لجل ما تشيل فيهم حاجات المطبخ.

صنعت بيوت للطيور علشان ما يموتش من الصهد، فضلت على دا الحال لحد ما جالها إتهاب مفاصل.

وهي بتخبز العيش للعيال وأبوهم، رجع هو من عند إخوانه البنّنة، راجع كيف النار القايدة، دخل من غير أي سبب ولا مقدمات، ضرب فاتن وهي على وش ولادة.

كانت المرة الأولى اللي مليحة تخاف فيها من أبوها، جريت على أمها تدافع عنها، مسكت في جلابيتها وهي بتصرخ مش

عارفة إيه اللي بيحصل ولا تعمل إيه وتدافع  
عن أمها إزاي؟

سعيد كان ما حدش يقدر عليه واصل وقت  
عصبيته، كان هادي جدًا لكن لما يتعصب  
يكون كيف البحر في قلبته.

بكت مليحة وصرخت لحد ما ولد عمها  
وخطيب أختها أسمهان كان معدي وسمع  
صراخها فدخل، لقي عمه بيضرب أم كارم،  
خلص ما بينهم وأسمهان كان فوق نزلت  
وصرخت وقالت له: والله العظيم لو مديت  
يدك عليها لأطلع وأرمي نفسي من فوق  
وأجيبك مصيبة، مالکش صالح بيها أمي  
دي.

أسمهان، بنوتة جميلة، طيبة وقلبها أبيض،  
فيها مسحة جمال رباني تميزها عن غيرها  
من البننة.

كانت تحب فاتن كيف أمها ودائمًا تقولها:  
ما تصبريش عليه، دا أخوه واكله هو  
وشقاه، وكرهوك لما فكرت يكون لينا بيت  
يجمعنا وببساطونا عليكِ دايماً، أنتِ طيبة  
مش شبهم دول يخافوا ولا يختشوش.

أما أمجد فكان بيشتغل ويساعد في البيت،  
ومدحت كان مدلع، وكارم من صغره وهو  
بيشتغل ويدي أبوه شقاه.

بعد ما الفقر اتحول لقحط، قررت فاتن  
خلاص إنها تتنازل عن ذهبها، جمعت ذهبها  
كله وادته لسعيد وقالت له: خديا واد عمي  
دول ذهباتي أنت أولى بيهم، طالما كل  
الأبواب اتقفلت في وشنا يبقى مفيش غير  
إنك تسافر وتسعى على رزق عيالك، بس  
دول أمانة عنديك، منين ما ربنا يغير الحال  
ترد لي الأمانة.

قالها: حاضر يا أم كارم، ودول أمانة في رقبتي واجب عليا ردها قبل ما أموت.

ذهب فاتن كان عيار 21، ذهب غالي جدًا، كان يشتري وقتها شوية فداين وبيوت ومواشي كمان.

خد الذهب باعه واشتري عقد عمل وجدد جواز سفره، ورجع يتغرب من تاني؛ بعد ما أخوه سعد كل شقاه وتعبه.

اتفق مع فاتن وكل البيت إنهم ما يصحوش مليحة، لجل قلبه ما يتوجعش على فراقه.

صبح الصبح، صحيت مليحة من النوم، دورت على أبوها في كل مكان مالاقتوش، في الآخر قالوا لها سافر برا مصر.

بكت مليحة واتحول بُكاهها لصراخ، فضلت على دا الحال يوم بليلة من غير أكل ولا شُرب، إذا سمعت بُكاهها وشفتها وهي

بترتشم الخوف رق قلبك لحالها، كانت  
كيف اليتيمة اللي أبوها مات وفارقها.

فضلت تستتاه يوم ورا يوم، وسبوع ورا  
سبوع، وشهر ورا شهر، وسنة ورا سنة،  
لحد ما آلفت غيابيه، رحل سعيد وحلت محله  
فاتن؛ كانت هي الأب والأم لكل البيت، هي  
رب البيت وعموده، هي السند والضهر.

غاب سعيد ولا سأل فيهم، كانت الحاجة  
دليلة شايلة هم البيت مع بنتها فاتن، تطبخ  
وتبعت لهم، تخبز وتبعت لهم، والعيال كلهم  
يروحوا بيتهما ياكلوا ويلعبوا ويفسحوا  
ويرجعوا على النوم.

من حُسن حظهم إن ربنا رزقهم بأم صالحة  
"فاتن" حاملة كتاب الله المجيد، كان يومها  
كله مشغول ما بين الطاعة وشغل البيت  
ورعاية الصغار.

إذا شفتها حسبتها من بنات الحور، هي  
النقية التقية بنت الأصول الطيبة.

بعد ما سعيد سافر سعد راح البيت واتخايق  
مع فاتن، وعلى صوته عليها وسبها هي  
وعيالها، واتهمها إنها عزلت أخوه عنه هو  
وإخواته البننة.

كان عايز يقعد عيل من عياله بمراته  
وعياله مع فاتن وعيالها غصب عنها، لكنها  
وقفت له كيف الأسد وطرده من البيت  
وقالت له: راجل البيت غايب يا خال، إن  
كان عنديك حديث أجله لما يعود من غربته  
بالسلامة، وصل سلامنا لعايدة وباقى  
الحريم.

طبعا سعد ما سكتش اشتغل هو والحريم  
تسليط في العيال اللي صبحوا كبار، وحول  
بيت سعيد لئار قايدة، نكد وخناق ليل

ونهار، ما بقوش يصلوا زي عيالها ولا  
يسمعوا كلامها، ولا حتى يحفظوا القرآن  
الكريم كيف ما بيعملوا عيالها، حاولت  
معاهم كثير لحد ما غلبت وبرضيك هما زي  
ما هما.

فوضت أمرها لله، وصبرت حسبةً لله.

تمر الشهور ووراها السنين، ويعود سعيد  
أخيراً من غربته، رجع ومليحة في الصف  
الخامس الابتدائي!

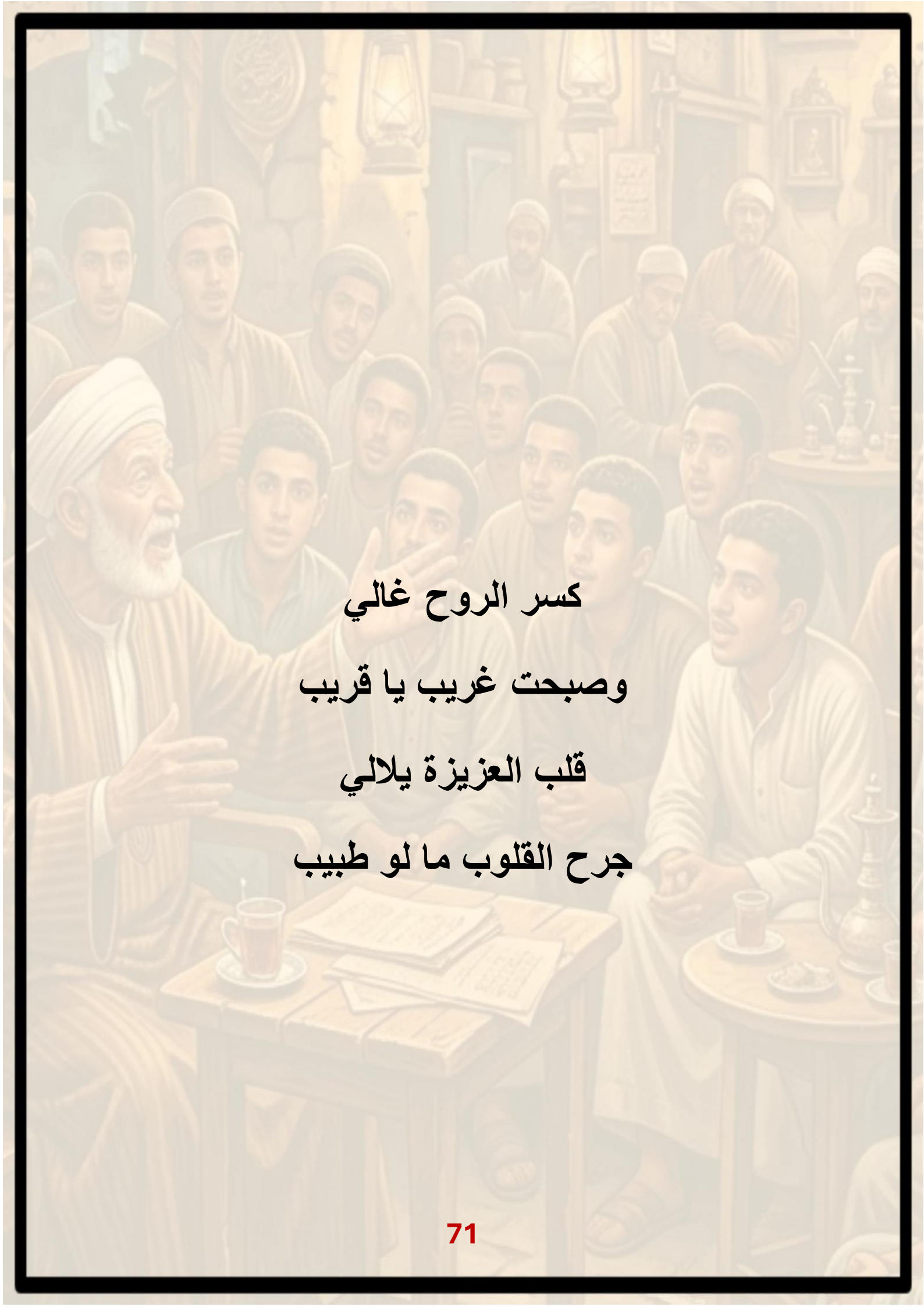
كانت ماشاء الله عليها، سابقة سننها  
بمراحل، اتغيرت ملامحها، زادت ملاحظتها،  
بقت كيف بنات الحور زي ما كانوا  
بينادوها.

سعيد كمان اتغير، بقى شايب، غاب السنين  
الطوال ورجع قعد شهرين ورجع مطرح ما  
كان.

رجع كضيف مش أب، ما يعرفش حاجة عن  
عياله غير أساميهم وبس، كان ضيف في  
حياتهم، أما فاتن فكانت هي الأب والأم،  
عاشت حياة كل واحد فيهم بكل تفاصيلها،  
كانت هي العوض ليهم عن اليتيم اللي سببه  
أبوهم.

مرت الأيام وبلغت مليحة مبلغ الأنسات،  
وهنا طغت ملاحظتها وأنوحتها وظهرت  
كشمس أغسطس، زادوا خطابها أكثر وأكثر  
من عُمر الـ 14 سنة؛ لسمعتها الطيبة  
وأخلاقها العالية، وحُسنها وجمالها.

لكنها كانت بتفكر في حلمها وبس ومش  
شايقة غيره قدامها، تكمل تعليمها ولكل  
حادث حديث.



كسر الروح غالي  
وصبحت غريب يا قريب  
قلب العزيزة يلالي  
جرح القلوب ما لو طبيب

## الفصل التاسع

رجع سعيد من غربته ومليحة بنت الـ 14 سنة، رجع ولقى فاتن جوزت أسمهان من 5 سنين وجهزتها أفخم جهاز مفيش بنت جابت زيه في القرية كلها، رغم إن سعيد ما بعتهاش فلوس الجهاز ولا كان بيبيعت غير قرشونات لا تسد رمق ولا تكفي حاجة كل 7 شهور مرة، لكن كارم كان شايل مع أمه الشيلة، ربي معاها إخوانه وبقى بيشتغل عليهم من صغرهم وفضلهم عليه.

رجع سعيد بعد ما فاتن جوزت ابنه أمجد من 4 سنين، ورغم إنه مرر عيشتها هو والأفعى بنت عمه، إلا إنها صبرت حسبة لله.

مدحت خلص الخدمة العسكرية بعد ما خلص الثانوية، وسافر إسكندرية عاش

واشتغل هناك وكان شايل نفسه، كان يهوى  
إسكندرية خالص خالص، ودا كان سبب  
كافي إنه يقعد هناك بالشهور ويعود يشقر  
على أمه وإخواته ومعاه الهدايا.

ماجد كان بيدرس ويشتغل من صغره،  
ويحوش القرش على القرش لحد ما يوصل  
لتمن 2 كيلو فاكهة، كان ينزل البندر  
مخصوص يشترى 2 كيلو فاكهة ويدخل  
بيهم على إخواته يفرحهم وكأنه بيحل محل  
الأب الميت بالحيا.

مليحة كانت قريبة من كل إخواتها، حتى  
أمجد كان يحبها زي عينيه قبل ما ياخذ بنت  
عمه، واللي بتحسد مليحة وبتغير منها  
وبتحقد عليها.

بعد ما خد بنت عمه صعرتة على أمه اللي  
ربتة وإخواته، خاتة كيف الديق عليهم،  
قلبه أقسى من حجر الصوان.

حتى أسمهان بعد ما دخلت بيت عمها  
قلبوها على فاتن وعيالها، بقت كارهاهم  
على كره عمها وعماتها ليهم.

رجع سعيد بعد ما ركب تليفون أرضي  
بالبيت؛ لجل ما يسمعهم صوتة عقبال ما  
ياجيهم كل 5 أو 6 سنين.

رجع سعيد كعادته ضيف، يقعد شهرين  
ويرجع مطرح ما كان.

رغم إن سعيد عايش برا مصر وشغال هناك  
إلا إن بيته باين عليه الفقر، لا فكر يبني  
البيت ولا حتى يجهزه بالأجهزة الكهربائية  
كيف ما عمل في البيت الكبير، اللي يمرر

الحلق أكثر إنه كان في كلام داير إنه بيبيعت  
لأخوه سعد فلوس!

يفقر عياله علشان يغني أخوه، كان بيفكر  
في أخوه وعياله وعيال عياله ولا بيفكر في  
اللي جابهم الدنيا.

كثروا الخُطاب اللي متقدمين لمليحة، زينة  
شباب القرية والقُرى المجاورة، اسم ورسم  
وحسب ونسب وعلام وغنى، أبوها رفض  
وقال: مليحة مش للجواز، مليحة هتعيش  
كدا لحد ما أموت.

في يوم من أيام الشهرين اللي قاعدهم راح  
لإخواته ورجع كيف البركان الفايبر، سب  
وضرب في فاتن من غير سبب يُذكر، مليحة  
حاولت تدافع عن أمها لكنه ضربها، اترمت  
بجسمها على أمها تاخذ عنها الضرب وبعد

ما دمها فار قامت فيه كيف الأسد الغاضب:  
بأي حق تضربها؟


هي ما عملتش حاجة تضرب عليها، كفاية  
ساتراك قدام الخلايق، البيت دا مفتوح  
بحس جدتي الحاجة دليانة أم زكريا،  
القرشونات اللي عتبعتهم كل حين ومين ما  
عيقضوش الكهربا والغاز.

حاسب نفسك، أنت مين؟

أنت واحد ما نعرفهوش!

ضرب مليحة بالقلم حول حمار خدها لدم،  
كمل تجريح فيها: أنا أبوك يا فاجرة، أنا  
اللي لحم كتافك من خيره، أنا اللي كبرتك  
وفي الآخر هتكوني لواحد تناميله وتفتحي  
رجليك، أنا سعيد ولد عبد العزيز، طول  
عمري شقيان عليكم.

في اللحظة دي حسيت مليحة بخنجر اتغرز  
في قلبها، سكتت خالص وما عادش يسمع  
لها حس.



قلب الغزال مجروح

دايب على همومه

صبح كطير مذبوح

كان الله في عونہ

## الفصل العاشر

خلصت اجازة سعيد وعاد مطرح ما جه،  
كملت مليحة حياتها بنص قلب، أو قول قلب  
الإربع، ركزت أكثر في حلمها وسعت أكثر  
لهدفها.

فوضت أمرها لله وطبقت قفصها الصادري  
على وجعها وكملت.

مرت الأيام وكبرت مليحة وكلمها ما تكبر  
تزيد ملاحظتها أكثر، وصلت لسن الـ 17  
ودي كانت السنة اللي شافت فيها سعيد  
لآخر مرة، قبل ما يروح وما يرجعش تاني.

كانت مركزة في تعليمها ومش شايفة غيره  
قدامها، حاولوا القرابين يذلوها بكل الطرق  
لكن اللي معاه ربنا يمشي على المياه.

صبرت وعافرت لحد ما بقي لها اسم  
وسُمة، كيف ما عمل أخوها ماجد من  
قبلها، ومن قبله كارم ومن قبلهم فاتن.

ماجد أخوها كان توأم روحها وأفكارها، ما  
كانتتش تعتبره أخ، كان هو أخوها وأبوها  
وصاحبها وحبیبها، كيف باقي إخوانها، لكن  
ماحد كان هو السند والعون ليها في كل  
حياتها، هو اللي كبر جواها حلمها وهو  
اللي رفض اللي القرايب بيعملوه.

ماجد، الجميل، النبيل، الذكي ذكاء متقد،  
الواعي الفاهم، الحنون، الجدع بزيادة،  
الحامل كتاب الله العزيز، كان دائماً يقف  
لسعيد لما أهله يسلطوه على مليحة ويحاول  
يتخانق معاها ويقعدها من التعليم.

رجع سعيد من الغربية قعد شهرين ورجع  
مطرح ما جه وما رجعش تاني، كان وجوده

زي عدمه، حي على الورق بس، قبر نفسه  
بقلب مليحة لما قتل حبها ليه بيده.

مرت الأيام وزاد حقد وغيره القرايب، بقوا  
يدبروا لها المكاييد ليل نهار، لكن وما ربك  
بظلامٍ للعبيد.

حاولوا كتير يبعدها عن هدفها لكنهم ما  
قدروش، حاولوا يفرقوا بينها وبين حلمها  
لكنهم فشلوا.

بلغت مليحة الـ 18 وحصلت ثورة الملاحة  
والأنوثة أكثر بجسدها، كانت مركزة في  
دروسها ومدرستها لكن القرايب مركزين  
معاها.

اتقدم لها شباب بعدد شعر راسها، كلهم  
راغبين فيها طالبين رضاها، لكنها ما  
كانتش شايفة غير حلمها وبس.

عماتها ما عجبهمش الكلام، كانوا بيبيعوا  
لها حريم تبعهم تهددها وتحذرهار لو حاولت  
تكمل تعليمها.

كل دا ما أترش فيها قد ما أتر فيها أمر  
سعيد.

كلموا سعيد وشتموه وقالوا له: البت طابت،  
مهرة فائرة لازمها خيال، ما عندناش بنتة  
تتعلم، شباب البر كله والبلاد اللي حوالين  
يتمنوها ويحلموا بيها، نشوفولها حد  
ونرميها له.

حاول سعيد يقف لهم لكن خوفه سبق  
شجاعته، بعد ما خلصت الثانوية العامّة  
قعدها في البيت، حاولت بكل الطرق تكمل  
تعليمها لكنه أقسم طلاق لو راحت من وراه  
الجامعة مش هيبعت لهم القرشونات ويطلق  
لها أمها.

رضيت بقضاء الله وقدره، لكن أهله ما  
رضيوش، كانوا بيساطوه دايماً عليها يتصل  
يتخايق معاها وخلص من غير سبب.

حاولت تحنن قلبه عليها قالت له: دا أنت يا  
بابا اللي زرعت حب العلام بقلبي، فاكر يا  
بابا؟

لو على الفلوس مش هشيك همي يا بابا،  
هجتهد وأستعير الملازم من صحباتي، مش  
هعولك همي خالص.

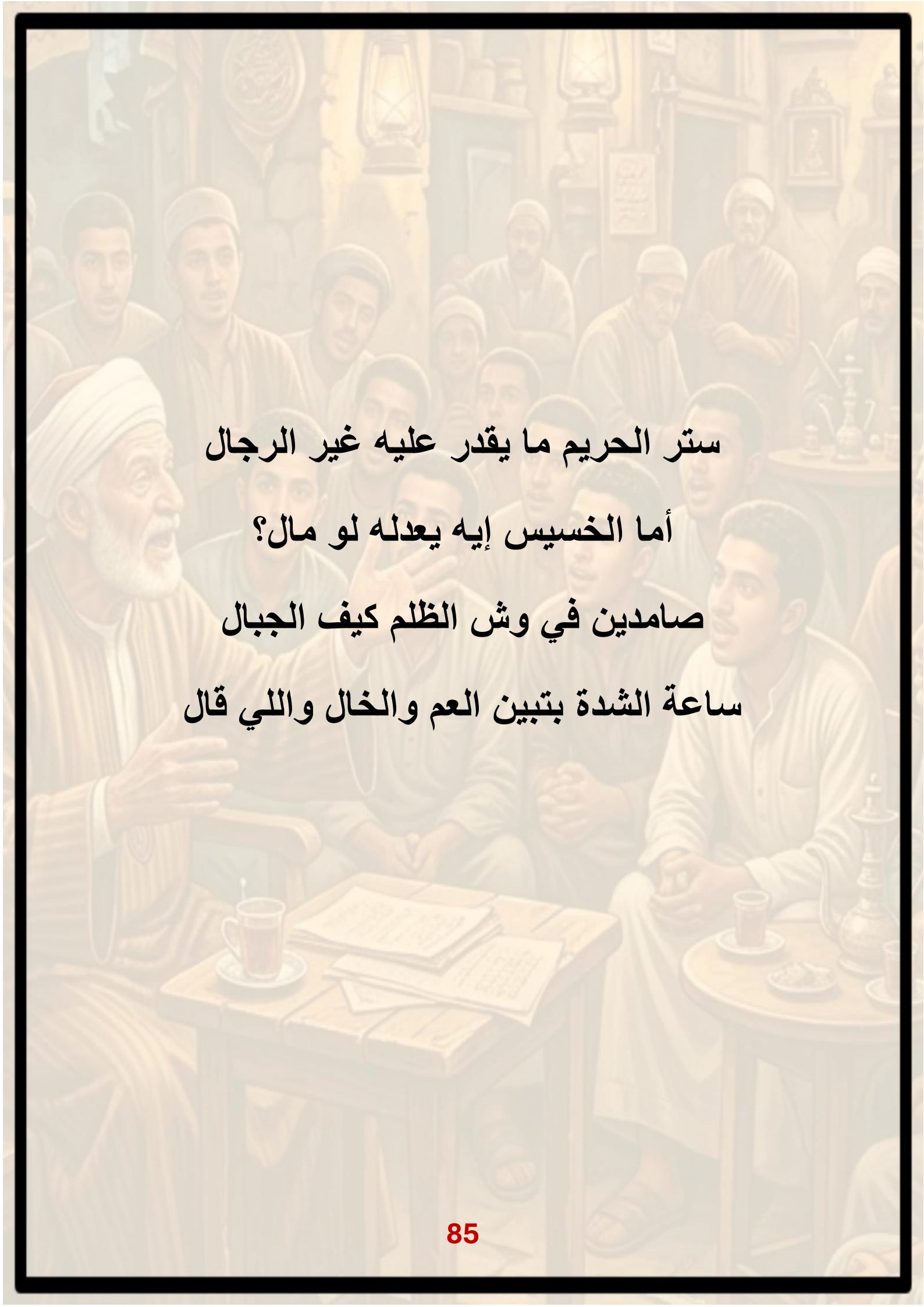
رد عليها وقلبه معصور: مش على  
الفلوس، أنا معايا فلوس يا مليحة لو قادت  
فيها النار ما تحرقهاش، فلوس تعيش نسلي  
ملوك لـ 70 حفيد، إحنا ما بدناش منك  
شهادات وخلص الكلام وقفل السكة.

مرت الأيام وسافر كارم يشتغل في دولة  
عربية شقيقة، كان مراقب على المهندسين،

يستلم منهم الشغل يشيك عليه ويسلمه  
للمهندس الكبير.

كان فرحان بالشقا، أخيراً هيكون لتعبه  
نتيجة، يحوش له قرشين يستر بيهم أهمهم  
وإخواته بعيداً عن ذل وإهانة سعيد.

اشتغل سنتين والشركة خلصت المشروع  
وقفلت، رجع كارم من الغربية ومعاه أمل  
لبكرا.. ولا يعرفش بكرا مخبيله إيه؟



ستر الحریم ما یقدر علیه غیر الرجال  
أما الخسیس إیه یعدله لو مال؟  
صامدین فی وش الظلم کیف الجبال  
ساعة الشدة بتبین العم والخال واللی قال

## الفصل الحادي عشر

رجع كارم من الغربية بشقاه اللي جمعه،  
نزل على القاهرة عند أخوه ماجد، اتفقوا  
مع بعض يعملوا مشروع يسترخوا بيه أمهم  
وإخواتهم بعيداً عن قهر سعيد.

حط كارم فلوسه على فلوس ماجد "كان  
بيدرس ويشغل ويشغل ويحوش"، بس مبلغ  
المشروع يكمل كانوا لساهم محتاجين  
فلوس زيادة، قرر ماجد بدون تفكير يبيع  
شقته التملك "واللي أخذها جايزة من  
وزارة التربية والتعليم لما احتل المركز  
الأول على مستوى الجمهورية".

باع الشقة وحط تمنها على الفلوس وفتحوا  
شركتهم الخاصة، ربنا سُبحانه وتعالى  
سخرهم لناس كثير كانوا سبب في فتح  
بيوتهم.

في الوقت دا سعيد كان بيهدد فاتن و عيالها  
كل شوية بالطرد من البيت، لحد ما قرر  
خلاص وكلم كارم وهدده: خذ أمك وإخواتك  
وغوروا في داهية من بيتي.

كارم قال له: اصبر علينا شوية يا أبوي  
الدنيا واقفة علشان كورونا.

سعيد بعصبية: قلت لك خذ أمك وإخواتك  
وغوروا في داهية من بيتي.

كارم بغضب: هنروحوا فين؟

سعيد بعصبية بالغة: في ستين داهية،  
عندكم الشوارع مالية الدنيا، والجبال يا ما  
أكثرها، شوفولكم كهف اسكنوه ولا شارع  
يلمكم ياكش كلاب السكك تااكلكم وتقطعكم  
قطيع.

كارم بلغ ماجد باللي حصل، ماجد ما  
اترددش لحظة، قال له: خلاص الموضوع

دا عندي ما تشيلش هم أنت، السيولة  
خلاص قربت تخلص، هضطر أخذ قرض.

جهز ماجد كل الأوراق المطلوبة وصلني  
ركعتين قضاء حاجة وقعد يناجي ربه: يا  
رب إن كنت قد أوكلت أمر أمي وإخوتي إليّ  
فأعني، فإنّه لا حولَ لي ولا قوة إلا بك وأنت  
العليّ العظيم.

يا رب قد اضطررتُ آسفًا لأخذ هذا القرض  
لأستر به لحمي، بعد ما خلى بنا من ملكته  
أمرنا، يا رب احفظ لي أمي وإخوتي  
واجعني سببًا في الحفاظ عليهم.

يا رب لا حاجة لي بهذا القرض اللهم إلا  
ستر لحمي وحفظ عرضي، يا رب إن  
القروض موقوفة هذه الأيام يا رب يسر لي  
بأمرك كل عسير وافتح لي الطريق قبل أن  
تضيع الأمانة.

قدم ماجد أوراقه ووقتها كانت القروض  
موقوفة، لكن جاله قرار استثنائي بالموافقة  
دوناً عن غيره.

أول ما جت له الموافقة فرح جداً، خد  
القرض وكان بيدور على شقة في منطقة  
راقية علشان يسكنهم فيها.


قعد كام يوم يلف على كعوب رجليه لحد ما  
ربنا دله على شقة حلوة في منطقة راقية  
جداً، وقتها كان في أزمة في السكن  
والشقق كلها متأجرة تقريباً.

مضى عقد إيجار جديد بمبلغ وقدره كل  
شهر، وطلع على محلات الموبيليا حمل  
فرش غالي وفرش الشقة من الإبرة  
للصاروخ، وحتى الدواليب ملاحا هدم على  
مقاس إخواته وأمه.

عملهم من الشقة دي قصر يأويهم وجنة  
تطبب عليهم وتخفف عنهم اللي عاشوه  
مع سعيد.

نزل كارم خدهم من البيت بالهدوم اللي  
عليهم ومصاحفهم وسجادات الصلاة  
بتاعتهم.

ماجد كان مستتيم بفرح وسعادة ومجهز  
لهم كل اللي نفسهم فيه.. لكنه ما كانش  
يعرف إن كل اللي خطط له هيتحقق عكسه!



حملوا هموم الأب  
ظلمهم والظلم حرام  
ليك يا مظلوم رب  
قليل الأصل طبعه كلام

## الفصل الثاني عشر

وصلوا بعد عناء سفر طويل استمر ساعات  
وساعات، استقبلهم ماجد استقبل مسح  
على قلوبهم كيف ما مسح الحنون راس  
يتيم!

اترمى تحت رجل أمه يقبلها ويبكي طالب  
رضاها، وقام قبّل راسها وإيديها، وسلم  
على إخواته كلهم وحضنهم حضن الأب  
الحنون لعياله.

وبص لمليحة وقبل ما يتكلم جرت دموعها  
على خديها كيف الشلال، قبّل يمينها  
والراس ووطى يقبّل قدمها، رفعت راسه  
واترمت في حضنه وبكت بكاء اليتيم اللي  
لقى نفسه في حضن أبوه.

طبّطب عليها وقال: خلاص يا ست الدنيا  
كلها ما حدش هيقدر يضايقك تاني طول ما

أنا حي، وحتى بعد ما أموت، هأمن لك  
مستقبلك وكعبك دا هيفضل طول عمره  
عالي.

حاولت تقبل يمينه سحبها وقال: اوعاك يا  
تاج راسي، والله العظيم أزعل منك.

عاشوا في كنف كارم وماجد أجمل أيام  
حياتهم، وصنعوا فيها أحلى وأجمل  
الذكريات.

حال البلد وقف لما كورونا دخلت مصر،  
الشغل شبه اتوقف، ورغم كدا ماجد كان  
بيصرف الرواتب للناس زي ما هي؛ لجل ما  
يصرفوا على بيوتهم.

كان قرب يسد القرض خلاص لكن.. قدر الله  
وما شاء فعل، حصلت كورونا الحال وقف،  
صبر وعافر لحد ما مقدرش يدفع قسط  
البنك، البنك اداله فرصة لكنه كلمهم

بصراحة وقال: حصل لي تعثر، والسيولة  
اللي معايا مش هقدر أدفعها؛ هأكل بيها  
إخواني.

البنك اقترح عليه يكلم الأهل والقرايب قبل  
ما يتخذ الإجراءات القانونية ضده، وتلاحقه  
القضايا، كلم القرايب علشان يكون خد  
بالأسباب لكن القرايب شمتوا فيه؛ رغم إن  
ربنا جعل خيره عليهم وما حدش ليه عليه  
فضل غير اللي خلقه.

حاول يسعى بكل الطرق لكن.. قدر الله وما  
شاء فعل.

كلموا سعيد بعد ما اتقفلت في وشهم كل  
الأبواب، في الأول حن عليهم وقال: علشان  
خاطر مليحة هابعت لكم تسدوا ديونكم  
وتشترروا بيت في حي راقى، وتجيبيوا عربية  
تتحركوا بيها، وكم ان هبيع البيت اللي

طردتكم منه؛ لجل ما أكتبه لمدحت، وأبعت  
لكم توكيل تبيعوه وتحط تمنه في مصلحة  
ليكم إحتياطي بعيد عن شغلكم.

هاعوضكم عن الأذى اللي طالكم وعمركم  
اللي فات بس قولوا لمليحة تسامحني!  
بكت مليحة وجعها وكتمت صوت ألمها،  
وقالت: لله سامحتك يا بابا.

اتفق معاهم على ميعاد بعد يومين، عاشوا  
يومين مصدقين وطايرين من الفرحة لحد ما  
جه الميعاد واتكلم وقال: مالكمش عندي  
فلوس وبيتي مش هبيعه، وبدل ما يتسجن  
واحد يتسجنوا الاتنين، وأي كلمة زيادة  
هانزل مخصوص أطلق لكم أمكم وهي في  
السن دا.

نزل كلامه على قلوبهم صعقها، جت لهم  
حالة زهول من كتر ظلمه، وقتها خدت

مليحة التليفون واتصالت عليه وحاولت معاه  
ينجدهم لكنه كعادته خلي بيهم: بابا أنت  
وعدتنا خليك قد وعدك، كفاياك ظلم لينا،  
اعتبرنا ولاد أخوك، إخواني ضحوا بشبابهم  
ورموا نفسهم في النار علشان يسترونا من  
ظلمك، ذنبهم إيه في كل اللي بيحصل دا؟  
طول عمرك رامي حملك على غيرك.

غضب وصرخ فيها بعصبية: يمين عظيم ما  
هتفرحي طول ما أنا عايش، مالكيش عندي  
لا أكل ولا شرب، روحى انزلى الشوارع  
واصرفى على نفسك، ياكش تشتغلي  
رقاصة.

مليحة بغضب بالغ: يمين على يمينك  
ليسعدني اللي خلقتني واتكفل بي، قطع  
لسانك، لا عشت ولا عاش مين يذاني، والله  
في سماه لو هموت ما هقولك عطيني كسرة

خبز، روح الله لا يربحك ولا يفلك ويحرم  
عليك ريحة الجنة، ويجعلني جسر ليك تعبر  
منه لجهنم.

سعيد وكأنه ثور هايج: أنت مش بنتي ولا  
أعرفك، أنا اتبريت منك للأبد.

مليحة بغضب أكبر: وأنا أبويا مات من  
الساعة دي وأنت أبو أمجد مش أبويا.



نصبوا للأسد خيّة

نسيوا إن العمل مردود

بنوا في أذيته غيّة

لكن ربك رحيم ودود

## الفصل الثالث عشر

لجأت فأتن لإخواتها شكت وبكت لكن ولا  
حياة لمن تنادي، كل واحد ما شايفش غير  
عياله، واللي يمرر الحلق أكثر إنهم بقوا  
يقفوا مع سعد ولد عبد العزيز وعياله  
وعيال عياله.

ضاقت عليهم كلموا أخوالهم لكنهم خذلوهم  
كيف ما عمل أبوهم، صبروا والله يحب  
الصابرين.

مرت الأيام واتفعت القواضي وصبح ماجد  
مسلوب الحرية، مطارد، هربان، جنايته إنه  
ضحى بنفسه علشان أمه وإخواته.

مرت الأيام كمان والكل صبح بخبر ماجد  
عرفان، القراب ببقوا يدوروا عليه  
بالحلاوة؛ لجل ما يقدموه بيدهم للشرطة!

اتصل سعيد وأصر إنهم ينزلوا مليحة تقعد  
عن خالها سبوع؛ لجل ما تفسح عن نفسها،  
قال يعني خايف عليها وهو أصل كل شر  
حصلهم وأساس كل بليّة.

رفضوا الرجال ووقفوله، علشان تدور الأيام  
ويعرفوا بالصدفة القدرية إن سعيد خطب  
مليحة لواحد تبع خالها واتفقوا على كل  
حاجة وحددوا ميعاد الفرح!

شاب كيف أي شاب نفسه في مليحة، عرف  
بكبوتهم والتعثر اللي حصل لأسدهم ماجد،  
فقال ليه لا؟

هيوافقوا يعني هيوافقوا.

كلم الخال والخال والد كيف ما بيقولوا، بس  
اللي قالوا نسيوا يكلموها "والد عياله  
وبس"، والخال رحب وفرح وكان مليحة  
قاعدة فوق راسه، الخال كلم سعيد وسعيد

قال والراجل بيتعرف من كلمته: أنا ما  
بنزلش خالص، لكن هنزل مخصوص أجيبها  
من شعرها واديهاك.

وبعدها كلم كارم وقاله نزلوا مليحة تفسح  
عند خالها، طبعًا لما كارم رفض ينزلها  
الجوازة اتفشكت والواد اتجوز، الخال كلم  
فاتن صرخ فيها ووقتها بس المستخبي بان  
واتعرفت الفولة.

حاول ولاد عبد العزيز بكل الطرق يذلوها  
واتفقوا يجوزوها لواحد مش كفاء ليها،  
ولا هو يشبهها في شيء، ولا حتى كان  
يطول يتحط اسمه جار اسمه مش يكون  
جوزها.

قالت صدفة: البت خلاص اتفجرت أنوثتها  
زيادة عن اللزوم، مهرة جامحة لا بد نوقفها  
عند حدها، أنا كلمت أم وضاح وربطت

معها كلام خلاص، مليحة هياخدها وضاح  
وهيراضينا كلينا، أمه قالت مستعد يدفع  
فيها مليون جنيه بس تكون حليلته.

رد عليها سعد: وهيراضينا كلينا صحيح  
ولا أنتِ بس يا أم أحمد؟

صدفة: وه يا خوي!

دا أنتوا قبل مني بس أنتوا لينوا راس  
سعيد.

سعد بثقة بالغة: عيحصل يا خيتي.

قبل ما ينفذوا خطتهم اللعينة وقف لهم ماجد  
ووقفهم عند حدهم، رغم إنه مكروب  
ومهموم، إلا إن كلياتهم بيعملوا له ألف  
حساب ويخافوا من قلبته عليهم؛ ما حدش  
ليه عليه فضل غير اللي خلقه ولا حد كاسر  
عينه بشي.

حاولوا كثير ولكن ربنا الحكم العدل يا ولاد  
فضح الأعيبهم وكذبهم البواح.

اللي يمرر الحلق أكثر إن القرايب لما  
اجتمعوا اجتمعوا على ظلم وقهر وشماتة،  
في مين؟

في اللي ما شافوش منهم غير كل خير  
وجدعنة.

سأل واحد من الشباب اللي قاعدين  
الحكواتي: وبعد كدا حصل إيه يا جدنا؟

الحكواتي ببسمة يقين بالله وعدله: ما دام  
ربك قدر عليهم القدر دا يبقى هو وحده  
المتكفل بيهم، يبقوا عزاز على اللي خلقهم  
وغالين عليه؛ علشان كدا حبهم فابتلاهم  
وكل بلاء يصيب المرء على قدر دينه وهما  
ولاد فاتن العابدة الزاهدة في الدنيا.

كل بلاء يا وليدي بدايته ومنتهاه عند ربك،  
واللي يبجي من ربك يا ما حلاه.

مهما ضاقت الدنيا علينا بيكون في فرج  
قريب مننا لكنه منتظر أمر ربك، لكل بداية  
نهاية، ولكن اللي يحبه ربه يكشف ليه  
حقايق اللي حوالياه؛ ربك ما يرضالكش  
تكون مخدوع في اللي حوالياه.

علشان إكده البلاء ضيف غالي، لما يجيك  
اعرف إنه جاي يوصلك رسالة من ربنا  
ويعلمك درس.. فاصبر والله مع الصابرين.

سكت الحكواتي شوية، وخذ نفس عميق  
كأنه بيسترجع فيه سنين الشقى اللي حكاها،  
وبص لوشوش الشباب اللي لساها مبهورة  
ومخطوفة مع حكاية "مليحة" وإخواتها.

قال الحكواتي بابتسامة صافية:

يا ولادي.. الحكاوي ما بتخلصش، والأيام  
حبالها طويلة، وياما في جراب الزمان  
مواجه.. وياما فيه أفراح مستخبية ورا باب  
الصبر.

واحد من الشباب سأله وعينه بتلمع:

يعني يا جدنا، مفيش حكاية تانية تططب  
على قلوبنا بعد وجع سعيد وظلمه؟

عدّل الحكواتي جلسته، ورفع صوته بنبرة  
فيها وعد ويقين:

اللي جاي يا وليدي أعجب وأغرب..  
الخميس الجاي، لو كان في العمر بقية،

هكّي لكم حكاية "العصر المريومي"..  
حكاية اللي عبرت بحلمها بحور الظلمات،  
ووصلت لبر النور وهي شائلة في قلبها  
"سائل التقوى" وفي إيدها مفتاح النبوءة.

حكاية هنعرف فيها كيف المكسور يجبر،  
وكيف الحق لما بيعود بيزلزل الأرض تحت  
رجل الظالمين. حكاية عن صبية، الدنيا  
ضاقت عليها، ففتحت لها السما أبوابها..

وحدوا الواحد.. وقوموا لصلاتكم وذكركم،  
ولحد ما نتقابل.. السلام أمانة، والرضا  
ضمانة، والحكاية لساها في أولها..  
والسلام.

تمّت بحمدِ الله